

الدرس 3 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

| شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعتنا وللحاضرين. قالشيخ الاسلام العالم الرياني والصديق الثاني. اجدد الدعوة الاسلامية والملة الحنفية او احد العلماء - 00:00:00 واورع الزهاد الشیخ محمد بن عبد الوهاب. اجل الله له الاجر والثواب. واسکنه الجنة بغير حساب. امين. لما سأله اهل القصيم عن عقیدته فنزله نفسه عما وصف به قال رحمة الله فنزله نفسه عما وصف به مخالفون من اهل التكييف وصفه فنزله - 00:00:20 احسن اليك. فنزله نفسه عما وصفه به المخالفون من اهل التكييف والتتمثيل. وعما نفاه عنه النافعون من اهل التحرير والتعطيل. فقال فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والفرقة الناجية وسط في باب - 00:00:40 بافعاله تعالى بين القدرة والجبرية وهم وسط في باب وعيده الله بين المرجنة والوعيدية وهم وسط في باب الایمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجنة والجهمية. وهم وسط في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بين الروافض والخوارج. واعتقد - 00:01:00

ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود وانه تكلم وانه تكلم به حقيقة وانزل على عبده ورسوله وامينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

واؤمن بان الله فعال لما يريد ولا يكون شيء الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر ولا يصدر الا عن تدبيره. نعم. ولم احسنوا به - 00:01:39

وينزله نفسه عما وصف به الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله على الله وصحبه اجمعين. اما بعد هذه رسالة ارسلها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب لاهل القصيم. يبين فيها عقیدته. وهذه مسلك وطريقة - 00:01:55

يسلكها العلماء الى اذا سئلوا اذا سئلوا عن عقائدهم. وذلك من باب تبرئته مما يقال فيه من الباطل ومن باب تبيان الحق الذي يدعوه له من باب ان يتأسى به - 00:02:22

من اراد الحق ووتق بعلمه. فمما قاله رحمة الله تعالى في عقیدته قال فنزله نفسه عما وصفه به المخالفون اي نزله ربنا سبحانه وتعالى نفسه عما وصي به المخالفون والمخالفون هنا يشمل كل مخالف - 00:02:40

سواء من غير اهل الاسلام او من انتسب الى الاسلام. لان المخالف قد يكون منتسبا للإسلام. وقد يكون غير منتسب فمن غير المنتسب للإسلام اليهود والنصارى. فالنصارى نسبوا الى الله الولد. واليهود نسبوا الى الله - 00:03:04

فقر جعلهم الله جميعا ووصفوه باوصاف تقشعر منها الجلد وتفطر لها الاكباد بل كما قال تعالى تقاد السماوات والارض يتقطرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمون ولدا - 00:03:25

ونزله نفسه ايضا عما وصفه به المخالفون من يننسب الى الاسلام كالمجسمة وكالمعلولة. فالمعلول وصف الله بصفات باطلة واخلي الله عز وجل من صفاته التي وصف بها نفسه والجسم ايضا مثل الله عز وجل - 00:03:48

او الذي الذي يمثل الله بخلقته قد مثل الله بخلقته فوصفه بصفات المخلوق التي لا تليق ولا تجوز ان يوصف الله عز وجل بها لنفيه سبحانه وتعالى بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فاراد رحمة الله تعالى بقوله - 00:04:16

فنزله نفسه عما وصفه به المخالف من اهل التكليف واهل التمثيل فاسر هنا التنزيه عن الممثلة وقد ستمثل الى قسمين.
الممثلة قسم هنا الى كم؟ الى قسمين. الى اهل تمثيل. والى اهل تكليف - 00:04:37

ولو قال قائل ما الفرق بين التكليف والتمثيل؟ نقول التمثيل يرحمك الله بها. التمثيل ما كان على مثال يعلم ويشاهد اما بالمحسوس بان ان يشاهد او يكون له ان يمثل الله عز وجل بشيء - 00:04:57
يدركه واما التكليف هو ان يكيفه لا مثيل له. بمعنى مثلاً بمعنى ان يتخيّل في ذهنه صورة على ما يراه هو وليس قياساً على شيء من مخلوقاته لأن القياس اما ان يكون قياساً شمول - 00:05:17

واما ان يكون قياساً تمثيل اما ان يكون قياساً شوئياً او قياساً تمثيل وهذا القياس الباطن او قياساً الأولى. فالمراد بالتكليف هنا اما قياس تمثيل وهو ان يشبه الله ويمثل الله بخلقه في صفاتاته - 00:05:36

او ان يكيف صفات ربنا يكيفها كيف؟ يقول صفة الوجه كذا وكذا دون ان يكون على مثال وانما على شيء في ذهنه فهذا هو الذي اراد قال فنزله نفسه عما وصف به المخالفون من اهل التكليف والتمثيل - 00:05:51

وعما نفاه عنه النافون من اهل التحرير والتعطيل وايضاً يقال ان ان المعطلة او اهل التعطيل يدخلون ايضاً في مجمل وصف الله بما لا يليق المعطر ايضاً واصف لانه عندما عطل الله من صفتة فقد وصفه بالعدم لأن المعطلة - 00:06:08
مثلوا الله عز وجل اما بالممتنعات واما بالمعدومات. اما مثلوا بالعدم او مثلوا بالممتنع فهم فهم لم يعطلا حتى مثلوا. المعطل لم يعطلا حتى بشه من اين من اي شيء ذات التمثيل؟ انه مثل الله بخلقه - 00:06:34

فعطل الله عن صفاتة هذا اهل التعطيل قال وعما نفاه النافون من اهل التحرير والتعقيد. قال التحرير والتعطيل وكل حرف معطل كل المحرك معطل كل من حرفه فقد عطل. لأن المراد هو اثبات الصفة. فاذا حرفاً قد عطلها. فمن حرف الاستواء بالاستيلاء قل هو - 00:06:56

لانه لم يثبت الصفة التي ارادها الله عز وجل وان كان التعطيل اشد التعطيل هو ان ينفي الصفة ولا ولا يتأنلها وانما ينفيها مطلقاً وان كان هذا التعطيل آلا يوجد بهذا المعنى الا عند الملاحقة الزنادقة الذي يعطله الله عز وجل من اسمائه - 00:07:20
ومن صفاتة وانما يثبتون الفاظاً لا حقيقة لها ولا معنى ولا معنى لها فيقول هنا الشيخ وعما نفاه عنه النافون من اهل التحرير والتعطيل فقال سبحانه وهذه لا يستدل بها ايضاً من - 00:07:41

شيخ الاسلام ابن تيمية في عقيدته الواسطية عندما قال تعالى سبحان ربي رب العزة عما يصفون عما يصفه المعطلة وعن ما يصفه الممثلة. وسلام على المرسلين. لماذا خص المرسلين؟ انهم اعلم الخلق - 00:07:57

في الله عز وجل فعندما قال اثبتت ان الرسل عندما وصفوا الله وصفوا الله ما يليق به وانهم اعلم الخلق بالله عز وجل والحمد لله رب العالمين فالله اعلم بنفسه من غيره - 00:08:17

كما قاله الله عن نفسه اثبته وما قاله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم اثبته ولا نتجاوز الكتاب والسنة بل نزه ربنا ونسبحه عما يصفه المبطلون والمخالفون والمعطلون ثم قال رحمة الله تعالى والفرقة الناجية - 00:08:33

اخذ هذا ايضاً من كلام شيخ الاسلام في الواسطية لما ذاك وعقيدة الفرقة الناجية ذكرها وذكر ما ذكره هنا شيخ الاسلام وهي مأخوذة ايضاً من حديث ابي هريرة وغدوة مالك ومعاذ ابن ابي سفيان - 00:08:53
بقصة افتراق الامة في حديث افتراق الامة وان الامة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة واحدة هذه الناجية وهي المنصورة هي الناجية المنصورة والصحيح عند اهل السنة - 00:09:09

ان الناجي والمنصورة هي طائفة واحدة وليس طائفتان الطائفة الناجية هي المنصورة والمنصورة هي؟ الناجية ولا يلزم ولا يلزم من ان تنصر فئة المسلمين ان تكون ناجية. لا يلزم من نصرتها ان تكون ناجية. لأن النصر نصران. نصر بالحججة والبيان - 00:09:25

ونصر بالسيف والسنن الا نصر الحجة والبيان فهذا تتعلق به نصر من؟ نصر الفرقة الناجية. اما نصر السيف والسنن فقد يكون لغير

الناجية كالاشاعرة مثلاً والكلابية مثلاً لو قاتلوا اليهود والنصارى فنصرها - 00:09:46

ينصرم معهم من الحق الذي هو اقرب من اليهود والنصارى. ولا يلزم من انهم نصر بالسيف والستان انهم يكونوا هم الفرقة الناجية. قد تنصب لا تكون ناجية اذا الناجية هي المنصورة. كل ناجية فهي منصورة. منصورة بالحججة والبيان - 00:10:07

وقد تنصر ايضاً بالسيف والسلاط ولا يلزم من كونها منصورة ان تكون ناجية ناجية فقوله والفرقة الناجية وهذا هو الصحيح وهذا المراد ان تكون من الناجين وان تكون من اتباع الفرقة الناجية. من هي الفرقة الناجية - 00:10:27

جاء في حديث ابي عبد الله بن عمرو قال ما كان عليه من هي الناجية؟ قال كنا بنلة واحدة ما كانت على ما كانت على مثل ما انا عليه ما كانت على مثل ما انا عليه واصحابي. وفي رواية قال لهم السواد الاعظم. واضح طريق انه قال - 00:10:44

ولا في النار الا واحد ولم يذكر صفتة لكن صفة هذى الناجية هي ما كان على مثل ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بين طريقة هذه الفرقة فقال - 00:11:04

والفرقة الناجية وسط في باب افعال الله تعالى. افعال الله سبحانه وتعالى بين القدرة والجبرية افعال الله الجبرية يرون ان العبد ان العبد مجبور على افعاله. يروي العبد مجبور على افعاله. والقدرة - 00:11:17

يرون ان العبد ان العبد يخلق افعال نفسه يخلق افعال نفسه. فالفرقة الناجية وسط في باب هنا عندك باب افعاله في دار افعاله تعالى في افعاله تعالى والفرقة الناجية وسط في باب افعاله تعالى بين القدرة - 00:11:43

وهم وسط الله عز وجل اوسع من افعال العبد. فقوله والفرقة الناجية هي وسط في باب افعاله تعالى بين القدرة والجبرية. بمعنى خلق الله عز وجل لافعال العباد. الله هو الذي قدر - 00:12:05

وهو الذي هو الذي قدر مقادير الخلق فعلم وكتب وشاء وخلق. وعلى هذا يقال لهم هم اهل السنة في هذا الباب هم يرون ان الله عز وجل فعال لما يريد - 00:12:27

وان افعاله متعلقة بمشيئته متعلقة بمشيئته وهذا الباب يخالف فيه اهل الباطن على وجه العموم لا جميع اهل الباطل لا لله عز وجل فعلاً يقوم به لأن الافعال عندهم هي من باب الحوادث. والله منزه عن الحوادث. اذا باب الافعال لا يثبتون المعتزلة ولا الاشاعرة - 00:12:43

الماتوريدية ولا جميع المبتدئة لأنهم يرون ان تلك الرامية يواافقون السنة بالافعال اما غيره فيخالفونهم فهنا قول بباب الفرقة الناجية واصل بباب الافعال بباب افعاله تعالى المراد به هنا ما يتعلق بخلق افعال العباد بخلق افعال العباد - 00:13:05

القدري يرون ان العبد يخلق فعل نفسه وان الله عز وجل ليس له قدرة على على العد من جهة افعاله بمعنى ان الله لا لا يشاء الكفر ولا يريده الكفر - 00:13:25

ولا يرضي بالكفر ولا يرضي الكفر وانما العبد هو الذي كفر وهو الذي فسق وهو الذي ارتكب المحرمات والله اراد منه الهدى والايمان والاسلام ولكن العبد لم يفعل ما اراده الله - 00:13:40

وجعلوا على هذا اصل هو اصل العدل اصل العدل بمعنى اذا كان الله هو الذي خلق افعاله وهو الذي قضى ذلك وشاءه فكيف يعذبه على شيء هو خالقه فقالوا من العدل يقال ان هذا ظلم اذا خلق - 00:13:55

وشاء وعذب كان بذلك تعالى الله عن قولهم ظالماً. فسموا هذا اصل باصل العدل الاجل ايش الان؟ يقصد به شيء تنزيه الله ان يخلق افعال العباد ويشرأها ثم يعذبهم عليها - 00:14:15

قابل هؤلاء الضلال قابلهم من؟ الجبرية والجميع ماذا قالوا؟ قالوا الله الذي خلقها وهو الذي شاءها والعبد لا اختيار له ولا مشيئة وانما هو محض يعني العذاب والنعيم للمطيع والعاصي هو باب المشيئة فقط. يعني الله يشاء ان يعذب هذا ويساء ان - 00:14:30

هذا فلا يعاقب فلا يعاقب هذا على عصيانه وانما ذلك هو محض مشيئة الله جل يفعل لهذا ما شاء لذلك ما شاء فهذا هو قول الجبرية ولا شك انها ايضاً من افضل الباطل لمخالفته النقل ومخالفته العقل - 00:14:55

اما القدرة القدرة فاتوا ايضاً انهم جعلوا ان ما شاء الله انه يريد فتوسط بين القدرة والجبر وحقيقة انهم يدخلوا في يسمى

الجبرية الاشاعرة والماتوليدية فقالوا بكسب العبد ما يسمى - 00:15:15

للكسب والكسب هو اختيار العبد واما واما يعني هذا الاختيار لا يترتب عليه تأثير يعني فعل العبد لا يؤثر وانما المؤثر هو الله وحده سبحانه وتعالى لكن العبد باختياره عنده لا انه فعل حقيقة - 00:15:34

يعني حركة اليد هذه ليست التي ضربت وقطع السكين ليست التي قطعت بل الذي قطع هو الله. وعند الاشعوج العموم ليس هناك مؤثر غير الله. الوتر ومن؟ هو الله فقط - 00:15:52

فالايد لا تقطع السكين لا تحرق النار لا يغرق والماء لا يشبع والماء لا يروي انما هذى الاشياء عند وجودها اقتران يسمى ايش؟ كسر ولذلك يقول يعني حقيقة هذا القول لا وجود له حقيقته لا وجود له. ولذلك من اهل من الاشع من يرى انها مؤثرة - 00:16:06

ولكن اجعلها بواسطة الله عز وجل. هذا قول وبدعهم ايضا الاشياء بعد بعظامهم بعظاما لهذا القول لكن لا يكفر من قال في هذا القول لكنه ولا يكفر المعتزلة ايضا لان المعتزلة لهم مذهب في ذلك ان العبد آآ هو الذي يخلق افعاله من جهة المعصية فقط واما هو داخل - 00:16:29

العمومي في عموم خلق الله لجميع افعاله غير هذه آآ الافعال. فيقول والفرق الناجية وسط في افعاله تعالى بين القدرة المعتزلة وبين الجبرية الذي يقول العبد هو الذي ان العبد لا مشيئة له ولا اختيار والقدرة العبد له اختيار مشيئة الله عز وجل وكما ذكر - 00:16:48

في ترجمة عمرو عبيد انه عندما اتاه سارق يسأل الله ان يدعوه له ان يرد غنه وقد سرقت قال اللهم ان عبدي قد سرقت قال وانت لا تزيد ان تسرق - 00:17:12

الله فرد قال لا كفعني دعاك. رب لا يستطيع ان يمنع سارقة. لا يستطيع ان يرد ما سرقه السارق. فالفطرة وتابى ما يقوله هؤلاء المبطلون اذا كان لا يستطيع فكيف يستطيع ان يأتي بما ما استطاع منعه؟ آآ قال بعد ذلك - 00:17:24

وهم وسط في باب افعاله تعالى بين القدرة والجبرية اما اهل السنة فجمعوا بين القولين قال الله يخلق افعال العباد ويشاء والعبد يشاء ويفعل وفعله له تأثير فيما فعل ويعاقب ويغذب العبد على فعله - 00:17:44

وينعم ويثاب على افعاله ويدخل الجنة بفضل الله ورحمته. لكن ساب الرحمة هذه شيء بسبب الاعمال. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال بعد ذلك وهم في باب وعيد الله بين المرجئة - 00:18:10

والوعيدية وعبيد الله عز وجل يتعلق في فيمن توعده الله عز وجل بالعقاب والعقاب والعقاب والمرجئة ينفعون هذا الوعيد بسبب اي شيء بسبب الایمان. وان كل مؤمن يدخل الجنة. والخوارج يكفرون - 00:18:39

اهل الاسلام بهذا الوعيد. كاهم السنة اثبتوا الوعيد اثبتو الوعيد اثبتو الوعيد وجعلوا وعید يختلف من عبد الى عبد من العبيد من وعيده لا يتبدل ولا يتغير ومن وعيده - 00:19:04

ما يتبدل ويتغير واني ان اوعدته او وعدته لمخالف اعادي ومنجز موعدي فانجاز الموعد يمدح به وعفو الوعيد او ترك الوعيد والتهديد يمدح به ايضا الا بالكافر فان وعيده فان وعيده لا يتغير - 00:19:24

قال وهم في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية وهذا الباب اختلف الناس فيه في مسألة المسلم الفاسق هل هل هو مؤمن كامل الایمان؟ او هو كافر؟ خارج من مسمى الایمان. فالوعيدية اخرجوا من مسمى الایمان - 00:19:48

بكباره والمرجئة جعلوا له الایمان المطلق بایمانه. واهل السنة لم يخرجوه بكبيرته ولم يسموه ولم يسموه بمطلق الایمان لكبيرته. بل يقال فيه هو مسلم او يسمى مؤمن بایمانه فاسق بكبيرته. ويسمى عندهم بالفاسق الملي. فمذهب الوعيدية كما ذكرت - 00:20:07

هو ان يمضي وعید الله في اهل الكبار. واما المرجئة فلا يرون مع الایمان يضر ذنب. ما دام يعني من حق الایمان فهو انه كامل اماما ارتكب ما ارتكب كما قال ابن مليكة ادركت ثلاثة كلهم يخشى النفاق - 00:20:37

يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل بينما المرج يرون ان المؤمن وان فعل ما فعل الكبار فانه كامل الایمان لان اللي ما عندهم اي

شيء وش وجه الايمان عند المرجى لا يتجزأ اذا ذهب بعض اذا اذا الامام تجزأ - 00:20:57

متى اما ان يذهب كله او يبقى كله. الحرورية ايضا والخوارج عندهم الامام ايضا لا يتجزأ متى ما اختل شيء من ذهب الامام كله. اذا البدعة واحدة وهو ان الايمان لا يتفاصل - 00:21:14

اللي ما عندهم لا يتفاصل اي لا لا يتجزأ ولا يتبعض وانما وانما هو وانما هو كتلة واحدة. اما ان يذهب واما ان يبقى. فالوعيدية جعل الايمان جعل الايمان يدخل فيه الاعمال وهذا موافقة للسنة الا انهم فارقوا السنة باشتراطهم ان افراد العمل هي شرط من شروط - 00:21:29

الايمان وان من ترك فردا من فرض عمل كفر بالله عز وجل مما جاء فيه الوعيد اما هؤلاء المرجية فاخروا الاعمال اي اخرجوا الاعمال كلها وهم على درجات او على درجات آلا ولا المراجحة كالجهمية الذين - 00:21:52

والمعرفة واخرجوا اعمال القلوب واعمال الجوارح فهواء كفارهم فقط المعرفة دونه الذي قال لمن هو تصديق فقط وهم على طبقتين عند الاشاعرة منهم من يخرج اعمال القلوب ومنهم من يدخل اعمال القلوب اما اعمال الجوارح فتكون مع الجهمية انه - 00:22:08

لا تدخل مسمى الايمان. ومن سماها يدخلها مسمى ايش؟ يدخلها مجازا. الطائفة الثالثة ممن مرحلة من يقول الايمان والمعرفة الايمان هو التصديق الايمان التصديق والقول قد تسوق القول والاعمال ليست داخل مسمى الايمان حقيقة تدخله مجازا لا تدخله حقيقة وهواء مرحلة الفقهاء - 00:22:28

الكرامية قولهم ان الايمان هو القول فقط وقولهم الايمان هو القول ان بهذا يسمى مؤمنا ولو كان باطله مخالف لقوله يسمى مؤمن في الدنيا ولا يسمى في الآخرة مؤمنا حتى يأتي الايمان في قلبه. ان لا يظن ان الكرامي يحكمون على من نطق بالايمان انه يدخل الجنة. بل هم يرون - 00:22:55

الذى يكون بعضه ليس فيه ايمان انه كافر لكن في الدنيا يسمى ايش؟ مؤمن كامل ايمان لوجود الايمان الحقيقى عنده وهو القول هذا قول ايضا باطل. اما اهل السنة فجعلوا الايمان جعل الايمان متعلق بالقلب والجوارح واللسان - 00:23:20

وان كما قال هنا وهم في باب وعيid الله بين المرجية والوعيدية اي في حكم الفاسق الملي لا نكفر بكيرته ولا نطلق عليه مسمى الايمان بفسقه. الايمان له اطلاقا مطلق الايمان والايام المطلق. الذي يدخل فيه الفاسق - 00:23:40

يطفي شي في مطلق الايمان. اما عندما يقول يا ايها الذين امنوا لا يدخل الفاسق الملي انما يدخل من حق الايمان الكامل الا في مقام التشريع كما قال شيخ الاسلام بالاجماع ان مقام الخطاب التشريعي يدخل فيه الفسقة ايضا يدخل فيه كل من انتسب الى اصل الايمان - 00:24:01

واما اذا كان بمقام المدح وترتيب الجزاء بالجنة فلا يدخل في الا من؟ لا يدخل الا كامل الايمان الذي حق الامام الواجب. واضح؟ انه ان الذين امنوا لم يحزوا منهم - 00:24:21

الذى حق الايمان الكامل هي كما قال صلى الله عليه وسلم كل مدح جاء في كتاب الله او ترتيب ثواب على الايمان فيتعلق بالايمان الواجب. الايمان الذي كمال المال الواجب - 00:24:34

واما في مقام التشريع وخطاب التشريع لان الناس يدخلون في السن كافة مثلا يا ايها الذين امنوا اقيموا الصلاة يخاطب بهذا من معه جزء من الايمان ومعه كمان الايمان. نقف على قول وهم وسط باب الايمان والدين بين الحرورية والمعزلة. وبين المرجحة والجهمية - 00:24:46

00:25:06 -